دراسة نقدية

عن آراء كل من المستشرقين

تمارا رايس وروجر فيما كتباه عن تاريخ السلاحقة ودورهم فى الحضارة

الدكتورة

منى بدر

مدرس الآثار - بكلية الآداب

دراسة نقدية عن اراء كل من المستشرقين

"تمارايس وروجرز"

فيما كتباه عن تاريخ السلاجقه ودورهم الحضارى

يتناول هذا البحث عرض وتحليل ونقد لمصنفين من مصنفات المستشرقين الذين تناولوا فى دراساتهم تاريخ وحضارة السلاجقة وتأثيراتهم المعمارية .

والمصنف الأول مدون باللغة الانجليزية وترجم للعربية بعنوان :

" السلاجقة تأريخهم وحضارتهم " تأليف: تمارا تالبوت رايس

ترجمة : لطفى الخورى ، وابراهيم الداقوقى

مراجعة : عبد الحميد العلوجى

مطبعة الارشاد ، بغداد سنة ١٩٦٨ . والنسخة المترجمة التى استندت اليها الدراسة تحتوى على ٢٤٢ صفحة + ٥٨ لوحة للعمارة والفنون السلجوقية ، بالاضافة الى ان متن الكتاب يتضمن عددا من الرسوم التوضيحية للمساقط الأفقية المعمارية والاشكال الزخرفية .

اما البحث الثانى فهو مدون باللغة الانجليزية بعنوان :

" Seljuk Infleunce on the Monuments of Cairo "

الباحث : **J.P Rogers**

منشور فى مجلة :

Kunst des Orients , 1970-1971 , Vol VII ,

ويقع البحث فى ٢٨ صفحة من القطع الكبير ويحتوى على ٢٢ شكلا وقد تم الرجوع للنص الانجليزى المشار اليه .

وقد وقع الاختيار فى الدراسة النقدية عن آراء المستشرقين على البحثين المشار اليهما لان الأول من المراجع القليلة التى تناولت بصورة متكاملة تاريخ وحضارة وعمارة وفنون السلاجقة ، وبعد عرضه وتحليله ونقده يمكن لنا بسهولة استيعاب البحث الثانى وهو يتناول تأثير السلاجقة على العمارة المملوكية فى القاهرة .

اما الغرض من تحليل ونقد الاراء التى وردت عن افكار المستشرقين من خلال البحثين المشار اليهما فهو لاقامة الدليل على وجوب التحرز عند الأخذ عن المستشرقين فيما ينتهون اليه من اراء ، ولكشف بعض الاخطاء التى وقع بعضهم فيها اما بسبب غلبة التعصب على النزاهة الفكرية ، او بسبب غلبة الفكر المسبق على البحث الموضوعى ، او بسبب مغالطة التعميم او مغالطة السببية وكل ذلك اورثهم التقليل من شأن الحضارة الاسلامية تارة بالتصريح وأخرى بالتلميح ، وذلك بتصويرها

لدى الانسان العادى بأنها متأثرة اما بحضارة الفرس او الحضارة البيزنطية . فالحضارة العربية والاسلامية عندهم ليست اكثر من عربة نقلت تراث الفرس او الروم الى الحضارة الغربية .

ورغم ظهور النزعة السالفة عند كثير من المستشرقين الا ان البعض منهم كان موضوعيا اتسم عمله بالتجرد والنزاهة ، ومنهم من اشاد فى بحثه بأصالة الحضارة العربية والاسلامية مبينا اسهاماتها العديدة فى تطور الحضارة الانسانية ، وربما امكن تصنيف البحث الثانى الذى نتناوله وهو من عمل روجرز فى هذا الصنف الثانى من المستشرقين .

ولنبدأ بعرض موضوع الكتاب الأول عن السلاجقة "لتمارا رايس" وترجع اهمية هذا المؤلف الى ان مؤلفته وهى قفقاسية المولد بريطانية النشأة قدمت دراسة شيقة وكاملة تقريبا عن تاريخ وحضارة فترة زمنية هامة من فترات شرق العالم الاسلامى وهى فترة عصر السلاجقة .

والمصنف يبدأ بالتعريف بالمؤلفة ، ثم ذكر الحوادث الهامة بتواريخها ، ثم ذكر السلالات السلجوقية (اى الاسر الحاكمة) التى تفرعت من اسرة السلاجقة ، ويلى ذلك مقدمة المؤلفة ، ثم يتكون الكتاب من ستة فصول .

وتتناول المؤلفة فى مقدمة الكتاب اهمية دور السلاجقة الحضارى فى التاريخ رغم قصره فترة حكمهم الزمنية التى لم تستمر الا حوالى قرنين [٤٦٤-٧٠٠ هـ /١٠٧١-١٣٠٠ م]كما تبرز فضلهم فى تأسيس الدولة العثمانية فى آسيا الصغرى ، غير أنها أقحمت الغرب فى هذا المقام فأشارت بعظمة البيزنطيين فى الوقت المعاصر لظهور حضارة السلاجقة .

وفى نهاية هذه المقدمة تحدد المؤلفة غايتها من الكتاب وهى ذكر انجازات السلاجقة وتراثهم الذى تركوه للعثمانيين من بعدهم .

ثم بدأت الفصل الأول من فصول الكتاب الستة ، وعنوانه : "نظرة عامة" تتحدث فيه عن تاريخ ظهور السلاجقة وأصلهم القبلى التركى ومسقط رأسهم ، والتعريف بأسرة سلجوق الذى ينتمون اليه وديانتهم وزعماء السلاجقة الاوائل ، وتحدثت عن سياستهم وعلاقتهم بشعوب وسط آسيا ثم تذكر معركة مانزكرد وكيف نجح فيها السلاجقة بفتح آسيا الصغرى اسلاميا اول مرة وأسر الامبراطور البيزنطى رومانوس . ثم تعرضت لكيفية انتهاء دولة السلاجقة العظام على يد الخوارزميين وانتهائهم ايضا ، بدأ نجم سلاجقة الأناضول يسطع .

وعنونت الفصل الثانى " تاريخ سلاجقة الروم" وهو يدور حول نظام الحكم فى اسرة السلاجقة العظام والقائم على تنصيب اقرباءهم المقربين من الرجال امراءا صغارا أو حكاما على الأقاليم البعيدة بشرط ان يكونوا تابعين تبعية اسمية للسلاجقة ويخضعون لقراراتهم فيما يخص السياسة

الخارجية وهى تعتقد أن هذا النظام السياسى عادة من العادات التى انحدرت الى السلاجقة من اسلافهم .

ومع ذلك فكلما توسعت الامبراطورية السلجوقية وازداد عدد الامراء الصغار وامراء الاقطاع سارعوا الى استغلال أية اشارة تدل على الضعف للانفصال عن الدولة الأم ثم ارخت لسلاطين سلاجقة الأناضول ، وعلاقاتهم بالبيزنطين والحروب الصليبية ، وكيف اعلن سلطان سلاجقة الأناضول سليمان بن قطلمش [٤٧٠-٤٧٩ هـ/ ١٠٧٧-١٠٨٦ م] نيقيه عاصمة له سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧١ م . كما اشارت الى علاقاتهم العدائية بالدا نسمنديون ، وبالمغول .

وخلال عرضها لكل الاحداث التاريخية السابقة ركزت على علاقة السلاجقة فى الأناضول بالدولة البيزنطية ، وكيف تزوج بعض سلاطين السلاجقة بمسيحيات روميات .

وفى الفصل الثالث وهو بعنوان " طراز حياة السلاجقة " توضح كيف احتفظ السلاجقة بالكثير من عاداتهم وتقاليدهم القبلية الأولى وكيف اضافوا اليها كثيرا من العادات الغربية وخاصة من البيزنطين ومن هذا المجموع كونوا طرازا متجتنسا لحياتهم ذا سمة خاصة بهم .

وان كان الشكل الغالب على دولة سلاجقة الروم هو الشكل العسكرى البحت كالسلاجقة العظام ، ثم تحدثت عن النظم العسكرية والألقاب والأسلحة ونظام الملكية والمهام الوزارية والترتب والديوان والباب والشرطة السرية وسياسة الحكم فى البلدان المحتلة ونظام تتويج السلاطين ، والاحتفالات ، ودوائر البلاط ، ومركز المرأة السلجوقية وتقاليد دفن الموتى ونظام العبيد وسكنى الخيام والقصور ، ومنشآتهم العديدة ومنها البيمارستانات ، ومصادرهم المالية ، وطرق القوافل بما فيها من منشآت تجارية ، مع رسم تخطيطات معمارية لها . ومدى الاهتمام بالبحرية بغرضيها التجارى والعسكرى مثل ميناء " علائى " الذى كان مخصصا للغرضين .

وتناولت نظام الأسواق والضرائب وحياة الفلاحين والعملة . وكيف دفع الحماس الدينى للسلاجقة الى اقامة العديد من المنشآت الدينية ، كما ادى ايضا الى ظهور الطرق الصوفية كالطريقة المولوية .

وقد تناولت كل هذه الافكار السابقة باختصار شديد فى اغلب الاحيان لا يكفى لابراز المضمون.

وفى الفصل الخامس المعنون " فنون الحياة اليومية " دراسة للمنشآت المعمارية ووصفها ورسم تخطيطات افقية لها كالجامع والردهة والايوان والمثلثات الكروية والمآذن والأضرحة والمدارس وخانات القوافل والتحصينات والقصور .

وفى الفصل السادس والأخير المعنون " الفنون الصغرى " قامت بدراسة فنية للتحف التطبيقية مركزة حديثها عن التأثيرات الفارسية والبيزنطية علــى فنـون السـلاجقة ، واشـارت الى ان الزخرفـة السلجوقية قد تطورت من خلال ثلاث مراحل مع تحليل لأشكال الزخارف النباتية والحيوانية ورسوم الاشخاص والبلاط المزجج، والمعادن والنسيج والسجاد وذلك بالاستعانة بالرسـوم التوضيحيـة . ثـم الحقت بنهاية الكتاب شرحا للصور .

ورغم اهمية الموضوع الذى يتناوله الكتاب والمصادر الهامة التى اتيح لمؤلفتـه ان تطلـع عليهـا ، إلا انها اغفلت دراسة عصر السلاجقة العظام[1] مكتفية بالتركيز على سـلاجقة الأنـاضول ، ولعلهـا تأثرت فى ذلك بفكر مسبق أو بنظرة منحازة لانتمائها الغربى ، علـى اعتبـار أن سـلاجقة الأنـاضول أقرب الى البيزنطين الذين سيطروا على فكرها بوصفهم أصحاب حضارة مؤثرة .

والحقيقة ان المؤلفة فى كل كتابها المشار اليـه بدايـة مـن مقدمتـه حتـى نهايتـه أسـندت مميزات الحضارة السلجوقية الى أصول اما فارسية او بيزنطية . وبذلك لم تقدم لنا تحليلا محايدا ودقيقـا ونابعـا من الواقع الذى ظهرت من خلالـه الحضـارة السـلجوقية اذ اغفلـت تمامـا – ربمـا عـن قصـد – دور العنصر العربى فى الحضارة السلجوقية ، وبصفة خاصـة الانمـاط الحضاريـة للعصـر العباسـى ، والتـى جعلها السلاجقة منذ ظهورهم اساسا لحضارتهم بل ان ظهور السـلاجقة العظـام منـذ طغرلبـك كـان مقترنا بحمايتهم للخلافة العباسية ضد اخطار الشيعة البويهيين ، وما ان نجحوا فى ذلك حتـى اعـترف الخليفة العباسى بوجودهم ولقب طغرلبك بملك المشرق والمغرب سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٥٥ م[2] .

ولقد بلغ البعد عن الموضوعية والنزاهة الفكرية حدا دفع المؤلفة الى القول بأن السـلاجقة حـين قبلوا سلطة الخليفة العباسى الروحية ودافعوا عنه انما كانوا يفعلون ذلك عن غير وعى بحقيقة الشعور الذى يدفعهم الى ذلك القبول (راجع ص ٩٩) ، والحقيقـة ان الـذى دفـع السـلاجقة الى ذلـك هـو حسن اسلامهم وعنايتهم بالتراث العربى والاسلامى واعتقادهم بأن الخلافة العباسية مـازالت المصـدر الذى يستمدون منه التفويض فى حكم المسلمين الموجودين فى الأقـاليم التـى خضعـت لسـيطرتهم ، وبذلك اسبغوا الشرعية على حكمهم هذا فى أعين المسلمين .

---

[1] ١– راجع اوقطاى اصلانابا : فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة :احمد محمد عيسى استانبول ١٩٧٨

زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، اخرجه : زكى محمد حسن ، حسن احمد محمود مطبعة فؤاد الأول . القاهرة (جزءان) ، سنة ١٩٥٢ ، ح٢ ص ٣٣٣

[2]– راجع : منى محمد بدر : "اثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الايوبى والمملوكى فى مصر " رسالة دكتوراة غير منشورة قدمت لكلية الآثار –جامعة القاهرة ١٩٩١ ، ص٦

ولو تعمقت المؤلفة فى دراسة علاقة سلاطين السلاجقة بالعنصر العربى لعرفت ان المسلمين فى كافة اقطار العالم الاسلامى كانوا لا يعترفون بأى حاكم عليهم لا يأخذ التفويض الشرعى من الخليفة العباسى فى حكمه للبلاد بعد ان يرسله له كتاب التقليد[1] بذلك (من خلال كتاب التفويض) ، لأن الخليفة نائب عن الرسول فى حكم المسلمين وصاحب الحق الشرعى فى ذلك . وبمعنى آخر فإن السيادة فى اسرة السلاجقة يمنحها ا لله لهم ويصادق عليها الخليفة كسلطة دينيه وكما لا يوجد الا خليفة واحد كرئيس دينى للجماعة الاسلامية ، كذلك لا يمكن ان يكون هناك الا سلطان واحد مسئول عن النظام والأمن والحكومة فى الامبراطورية الاسلامية .

لو تعمقت المؤلفة فى دراسة الأثر العربى الاسلامى فى حضارة السلاجقة لعرفت ان السلاجقة اعتقدوا فى الخلافة بوصفها نظاما لابد منه لصلاح العالم واستقامة أموره ولذلك سعوا الى مصاهرة الخلفاء العباسيين على اعتبار ان المصاهرة تمكنهم من أخذ حكمهم بل لقد حرص كثير من السلاجقة ان يتسموا بأسماء عربية بجانب اسمائهم التركية والفارسية رغبة منهم فى الاندماج فى شعوب العرب[2] . فضلا عن انهم اعتنقوا الدين الاسلامى على المذهب السنى وتعصبا له وجاءت معظم الكتابات التأسيسية على عمائرهم ونقودهم واغلب مصنوعاتهم وفنونهم باللغة العربية . لذلك .. فالنتيجة الحتمية ان يكون هناك تأثير واضح وملموس فى كل نظم حضارة السلاجقة للحضارة الاسلامية والعناصر العربية .

هذا ومن جهة أخرى استخلصت تمارا رايس – فى بعض الأحيان – نتائج تفتقد القدر الضرورى من الموضوعية لانها غير مدعمة بالأدلة ولا الوثائق ، ففى (ص ٥٩) تذكر ان الفاطميين كانوا الأعداء التقليديين للسلاجقة وساعدوا الارتوكيديين حكام اقاليم ماردين وحصن كيفا فى مجابهتهم لقليج ارسلان وان الفاطميين كانوا حلفاءا للصليبيين .

والحقيقة ان احداث التاريخ اكدت وجود عداء بين السلاجقة عند ظهورهم فى الشرق وبين الفاطميين فى مصر ، بسبب الصراع المذهبى بين كلا الطرفين فالسلاجقة كانوا سنين متشددين ،

---

[1]- منى بدر المرجع السابق ص ٨٥

[2] – مثل السلطان الب ارسلان كان اسمه " عضد الدين ابو شجاع الب ارسلان محمد بن جفرى بك ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م

ابن النظام الحسينى "محمد بن محمد بن عبد ا لله (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)

-العراضة فى الحكاية السلجوقية ترجمة وتحقيق أ.د. عبد النعيم حسنين ، أ.د. حسين امين بغداد ١٩٧٩ ، ص ٣٢ :٣٤

حتى اسماء سلاجقة الأناضول كانت تتضمن فى الكثير منها اسماء عربية مثل داود أو محمد

قليج ارسلان (ت ٥٠١ هـ / ١١٠٧م) ، وركن الدين مسعود الاول (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)

راجع عن باقى هذه الاسماء جدول السلالات السلجوقية

تمارا رايس : السلاجقة بغداد ١٩٦٨ ، ص ٥ : ٩

والفاطميون كانوا شيعة متعصبين ولكن عندما حد الخطر الصليبي بدول الشرق ومصر ، نسى الفاطميون هذا الصراع من أجل مصلحة الأمة الاسلامية والدليل على ذلك ان الخليفة العاضد الفاطمى عندما استشعر هذا الخطر ولى وجهه شطر اتابكة السلاجقة فى الشام مستعينا بهم ، بل وارسل لنور الدين محمود زنكى شعور نسائه ليعرفه مدى استغاثتهم به ويبذل له مقابل ذلك اقطاعا بمصر[1] فكيف امكن لرايس ان تقول ان الخلفاء الفاطميين حلفاءا للصليبين ، وما الدليل على ذلك !!

فى مجال اعلاء شأن الحضارة البيزنطية وتوجيه النقد للحضارة الاسلامية واظهارها بصورة التخلف تذكر تمارا رايس فى ص (١١٠) ان مركز المرأة السلجوقية انحط بعد ان استلمت قبيلتها السلطه وتعلل لهذه النتيجة – الغير دقيقة – اهتداء السلاجقة لنور الاسلام فكان على المرأة ان تتبرقع وتنزوى خلف ابواب الحريم وهكذا انقطعت صلتها بمشاكل شعبها فيما عدا دور بعضهم فى بناء الأضرحة . وفى رأيها ان دور المرأة لم يظهر فى العصر السلجوقى الا عندما تزوج السلاطين من المسيحيات مثل روكسيلانا ، وايزابيلا زوجة قليج ارسلان ، اللتان تدخلتا فى امور الدولة السياسية ، ومثل روسودانا زوجة كيجسرو الثانى الذى أحبها لدرجة انه رمز لها بصورة الشمس فى برج الأسد على العملة ليدل بذلك الشعار على شخصية زوجته المؤثرة كالشمس .

وفى رأى تمارا رايس ان ظهور دور المرأة فى العصر السلجوقى كان للزوجات المسيحيات بسبب الامتيازات التى منحت لهن فى الاحتفاظ بديانتهم ، وبالنسبة للمسلمات فلم تذكر الا اسما لزوجة مسلمة واحدة ذاعت شهرتها وهى خاتون او سلجوقه خاتون .

ولو تعمقت المؤلفة بصورة اكبر فى كتب المصادر والتراجم والسير لتغير رأيها ، فعلى العكس من رأيها كانت المرأة السلجوقية كما وصفها احد الرحالة العرب[2] : "بأن لها الكلمة النافذة" بل ويقدم لنا التاريخ امثلة عديدة عن دور المرأة السلجوقية فى الحياة السياسية والحربية والاجتماعية. ومن

---

[1] – ابن الأثير " ابى الحسن على ابى الكرم " (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م)

–التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية بالموصل

تحقيق : عبد القادر احمد طليمات ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة المتنبى ببغداد سنة ١٩٦٣ ، ص ١٣٨ ، ص ١٣٩

وقد ناقش كثير من مؤرخى مصر الموقف العدائى غالبا الذى اتخذته الدولة الفاطمية حيال الصليبين مناقشة مستفيضة راجع :

عبد الرحمن الرافعى ، سعيع عاشور : مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠ دار النهضة العربيه ، ص ٢٠٩ : ٢١٤ ، عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ، التاريخ السياسى ، مكتبة الحرية الحديثة . الطبعة الثالثة ١٩٨٥ ، ص ٤٥٥ : ٤٦٤

[2] – ابن بطوطة " محمد بن عبد الله" (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)

–كتاب تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار " (جزءان) – المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٢هـ / ح١ ص ١٧١

أمثلة ذلك "الترنجان خاتون" التي وقفت بجانب زوجها طغرلبك في حروبه مع اخيه نيال في همدان حتى تم له النصر [1] ودور خاتون الجلالية[2] زوجة ملكشاه سنة ٤٨١ هـ / ١٠٧٧م ، فقد تدخلت في امور الدولة السياسية والحربية واستطاعت ان تحافظ على السلطة لولدها محمود رغم انه كان اصغر اولاد السلطان ملكشاه الاربعة وهم "بركياروق ومحمد وسنجر ومحمود" وكان ابن خمس سنين وعلى الرغم من صغر سنه تمكنت من اخذ موافقة الخليفة العباسي على سلطنته سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢م فكما يذكر الاصفهاى[3] : " ان الامراء الذين استحلفتهم لولدها كانوا من صنائعها فاختاروا ولدها " . بل لقد حاولت خاتون الجلالية من خلال العمل السابق لابنها ان تتولى الملك عنه[4] . والتاريخ زاخر بأمثلة أخرى عديدة[5] .

ولم يكن دور نساء السلاجقة منصبا على بناء بعض الأضرحة فحسب – كما تذهب المؤلفة – بل هناك العديد من المنشآت المعمارية المتكاملة شيدتها نساء السلاجقة مثل مجموعة خوند خاتون في قيصرية [6] (تخطيط لوحة ، ٦٣٥-٦٣٦ هـ / ١٢٣٧-١٢٣٨م).

وفي مجال ردها اغلب أصول الحضارة السلجوقية الى أصول بيزنطية تذكر في (ص ١٠٨) أن اغلب القاب رجال البلاط هي القاب شرف فارسية او بيزنطية نحن نعلم فعلا أن عددا كبيرا من الألقاب ذو أصل فارسي ، ومع ذلك فهي لم تعطي امثلة لا للألقاب ذات الأصل الفارسي ، ولا للألقاب ذات الأصل البيزنطي ، حتى يمكننا التعليق عليها .

---

[1] – ابن القلانس " ابو يعلى حمزة بن اسد على بن " (ت ٥٥٥هـ / ١١٧٣م)

– ذيل تاريخ دمشق . حققه امدروز Amedroz وطبعة أخرى تحقيق سهيل ذكار . دار احسان للطباعة بدمشق – الطبعة الأولى،١٩٨٣ ، ص ٢٠٤

– ابن كثير : اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي : (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)

– البداية والنهاية – (٤ أجزاء) ، مكتبة المعارف ببيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٣ ومطبعة السعادة بمصر ، ح٢ ص ٧٧

[2] – خاتون الجلالية هي احدى بنات الابل خانية سادة ما وراء النهر فهي من اولاد الملوك الترك ، وأخت حاكم بخارى وسمرقند وما وراء النهر ، توفيت في رمضان ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م.

نظام الملك " الحسن بن اسحاق بن العباس ابو عل الطوس" (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٦٧م)

"سياست نامة" ترجمة وتعليق : السيد محمد العزاوي ، دار الرائد العربي القاهرة ١٩٧٦م هامش ١ ص ٢٢٣

الحسيني : المصدر السابق ، ص ٣٥ ، هامش ٢ ص ١٥٥

[3] – العماد الأصفهاني " عماد الدين محمد بن محمد حامد الكاتب" (ت ٥٩٧هـ / ١٠١٧م)

–تاريخ دولة آل سلجوق – اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني . دار الافاق الجديدة – بيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٠ ، ص ٨١

[4] – راجع : منى بدر : المرجع السابق ص ٤٠٨

[5] – راجع : منى بدر : المرجع نفسه ص ٤٠٩ : ٤١٩

[6] – راجع : منى بدر : المرجع نفسه ص ٢٠٨ ، رسم ٨

Akurgal(E.): L'Art En Turquie Office Du Livre, France 1981

ومن نفس المنطلق ترى ان مراسم الدفن[1] عند السلاجقة (ص ١١٢) مأخوذة عن مصادر أجنبية ، وتذكر عن – بعض المؤرخين ، لم تحدده – ان عادة السواد كعلاقة للحداد هى عادة مسيحية ، وبعبارة أدق انها يونانية الأصل حتى وان ارتداه المسلمون فى العهود الاسلامية الأولى وعندما اختاره العباسيون شعارا لهم . وهو رأى غير دقيق بالمرة يدل على تحيز واضح للحضارة البيزنطية ، لان اللونين الابيض والاسود وكلاهما نقيض للآخر من الألوان الرئيسية عند العرب ، اما الألوان الأخرى فكانت اقل شأنا ، وان لواء الرسول (ص) كان ابيض ، ورايته سوداء ، وهناك أراء عديدة ذكرت ارتداء الرسول والعباسيين للون الأسود لم يكن من بينها من اسندة لأصول بيزنطية سوى تمارا رايس[2] .

وفى نفس الاتجاه تذكر فى (ص ١١٣) ان استعمال الدراويش المولوية للناى فى مراسم التشييع قد يكون تقليدا غربيا . انما الناى –فى رأينا – آلة موسيقية معروفة منذ عصر المصريين القدماء في الدولة القديمة ، وعرفه ايضا الفرس وجاء منقوشا مع رسم القرد يعزف عليه فى مقبره اور الملكية وقد عرف فى مختلف الحضارات الاقدم من الحضارة البيزنطية ، لذلك فمن حقنا أن نتساءل عن الاساس الذى يرجع الناى الى الأصول البيزنطية !!..

بل لقد حاولت تمارا رايس فى (ص ١٣١) ان تنتهى بان سلاطين سلاجقة الأناضول اعتنقوا الديانة المسيحية كالسلطان كيكاوس الثانى الذى اعتنقها سرا واتهمتهم بان ميولهم كانت مسيحية وحاولت ان تدعم هذا الرأى بأقوال رجل دين مسيحى وهو " البطريق انثينيوس" ودون ان تقدم اى رأى آخر من أراء المؤرخين المسلمين ولا رأى واحد لمؤرخى سلاجقة الأناضول ، ولا حتى تدلل على الشواهد المادية التى تؤيد وجهة نظرها فى أن سلاطين سلاجقة الأناضول كانت لهم ميول مسيحية .

---

[1] – كيف تكون مصادر الدفن عند السلاجقة مأخوذة عن مصادر اجنبية وهل كان اعتناقهم للاسلام اسما فقط ان جميع الاضرحة التى شيدها السلاجقة منذ عصر السلاجقة العظام وحتى سلاجقة الأناضول تميزت بتشييد حنية المحراب فى اتجاه القبلة حتى ان ابن الحاج يذكر :" انه ينبغى على من يحفر القبر ممن يعرف اتجاه القبلة معرفة جيدة ... حتى يكون القبر الى القبلة بالسواء فقد كان يراعى دفن الميت ووجهه جهة القبلة والمقصود دوامه مستقبلها حتى يفنى او يفعل الله تعالى ما يشاء ويختار" .

بالاضافة الى انه كان يراعى دفن الميت غسله وتكفينه والصلاه عليه بالمسجد فأين هذه المراسم الاسلامية من المراسم الاجنبية فى الدفن

راجع : ابن الحاج " ابو عبد الله محمد بن العبدرى الفارسى" (ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٦م)

المدخل (٤ اجزاء فى مجلدين) طبعة دار الحديث ١٩٨١ ، ح٣ ص ٢٦٠ ص ٢٦١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥

اصلانابا : المرجع السابق ، ص ٣٩ ، ص ٤٤

منى بدر : المرجع السابق رسم ٦، ٨

[2] – راجع : صلاح احمد البهنسى : مناظر الطرب فى التصوير الايرانى.

مكتبة مدبولى ، الطبعة الاولى ١٩٩٠ ، ص ٢٠٧

لقد كان السلاجقة من المسلمين المتشددين على المذهب السنى بل يرجع لهم الفضل فى نشر الدين الاسلامى لأول مرة فى آسيا الصغرى وتشجيعهم لرجال الدين الاسلامى كان ملموسا وأدى ذلك الى انتشار بعض الطرق الصوفية التى ذاع صيتها فى العالم الاسلامى مثل الطريقة المولوية ، بل يرجع اليهم الفضل فى نشر بناء المدارس المخصصة لتدريس علوم الدين الاسلامى والعلوم الدنيوية فى كافة الامصار ، وقد ادت هذه الظاهرة الى فتح باب الاجتهاد وفى العلوم الدينية مرة أخرى بعدما اغلق المذاهب السنية[1] الأربعة .

ولذلك فقد حاولت المؤلفة فى (ص ١٥١) اسناد اصول هذه الطريقة الصوفية الى تأثيرات مسيحية ، ففى رأيها ان استعمال جلال الدين الرومى للموسيقى فى طريقته الصوفية أخذه عن المسيحين لانهم يستعملون الموسيقى اثناء اقامة شعائرهم الدينية وفى نفس الوقت تقرر ان موسيقى طريقة المولوية لم يكن لها اى علاقة بالموسيقى المسيحية او حتى الغربية .

ورأيها ان دل على شيئ انما يدل على استيعابها للطريقة المولوية وكيف نشأت لأن هذه الطريقة الصوفية منذ نشأتها اعتبرت الموسيقى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتصوف وتعتبر ركنا اساسيا فى حلقات السماع المكونة من الرقص والانشاد والعزف على آلات الطرب ، ويحتمل ان يكون اصلها نابع من الفرس الذين اسلموا فقد ذكر د.حسين مجيب المصرى[2] ان ابا سعيد بن أبى الخير عندما اقام اول خانقاه كان يعقد فيها مجالس السماع فى فارس .

والموسيقى تساعد المتصوف على الوصول – مع الحركات الراقصة – الى مرتبة الشطح وهى الحركة والانفعال الجامح ، وتعتبر مرحلة الشطح اعلى مرتبة فى الانفعال الصوفى التى يصل اليها المتصوف بعد ان يمر بمراحل الوجد والاتحاد والسكر [3] .

وفى نفس الاتجاه الفكرى الذى تشبثت به المؤلفة فى مصنفها المشار اليه نجدها فى (ص ١٩٠) تتحدث عن التأثير الفارسى والبيزنطى خاصة على النحت السلجوقى ودليلها على ذلك زخرفة حواشى النوافذ وقمم جدران بناياتها . ولم تقدم التدليل على رأيها السابق بأمثلة توضيحية تؤكد بها وجة نظرها ، ونحن لا ننكر وجود التأثيرات الفارسية والبيزنطية فى مجال العمارة والفنون التطبيقية

[1] – راجع : منى بدر : المرجع السابق ، ص ٣٩٤ ، ٣٩٥

[2] – اثر الفرس فى حضارة الاسلام (فى كتاب دراسات فى الحضارة الاسلامية بمناسبة القرن الخامي عشر) المجلد الاول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٢٠٦

[3] – صلاح احمد البهنسى : المرجع السابق ص ٢٤٨

وقد عرف السماع ايضا عند بعض الطرق الصوفية فى مصر مثل طريقة ابن الفارض فى عصر المماليك وعند دراويش الصوفية فى العصر العثمانى .

صلاح البهنسى : المرجع السابق ص ٢٤٩

السلجوقية ، ولكن لا ننسى اطلاقا تأثير الطراز الفنى الاسلامى ، لأن الطراز السلجوقى ما هو الا حلقة من حلقات سلسلة الحضارة الاسلامية المتصلة بحيث تأخذ كل حلقة فيها بحجز الأخرى .

والحقيقة ان نحت اطارات زخرفية حول النوافذ وأعلى قمم العمائر هو نظام زخرفى معروف منذ العصر العباسى ، ومن أوضح أمثلته على ذلك الطراز الطولونى فى مصر فقد روعى فى زخرفة جامع احمد بن طولون[1] سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٨م ، حيث زخرفت النهايات العليا للأسوار كما زخرفت حواشي النوافذ ، واستمر هذا التقليد الفنى فى زخرفة العمائر الفاطمية فى مصر وما تلاه من عصور ، كما وجد نفس الأسلوب فى زخرفة قبر اسماعيل السامانى فى بخارى ٩٠٧م[2] .

أما البحث الثانى وهو لروجرز عن التأثيرات السلجوقية على العمائر فى القاهرة .

بدأ روجرز بحثه بتحديد فترة ازدهار الطراز السلجوقى وهى فى نظره ترجع الى ما بين [١٢٠٠-١٣٠٠م] وهو يرى انه وان كان من السهل تحديد بداية الطراز الفنى السلجوقى فى الأناضول الا ان نهايته كانت فجائية وغامضة ، الأمر الذى قاده الى التساؤل عن أسباب ذلك ، ولكى يجيب عن هذا التساؤل بدأ فى وضع الفروض والتفسيرات واستخلاص النتائج منها بطريقة موضوعية . فكان فرضه الأول نابعا من قلة العمائر الأناضولية التى وصلتنا بعد القرن الثالث عشر الميلادى ، وافترض ان يكون سبب ذلك هجرة صناع الأناضول للخارج وخاصة بعد تحول نظام الاقطاع من منح تعود الى الدولة بعد وفاة المقطع ، الى اقطاعية متوارثة ، الأمر الذى ادى الى التحول التدريجى لقوة الدولة وتفرقها فى ايدى الامارات الصغيرة التى اصبح لها حكامها وموظفوها .

وان كان من المفترض ان يترتب على ذلك زيادة عدد العمائر لا نقصانها . اذن مازالت المشكلة قائمة امامه ، لذلك فهو يرى ان الاحتمال الاقوى لاختفاء ارباب الحرف فى اواخر القرن الثالث عشر من الأناضول كان بسبب تركيز هجمات المغول عليهم . بالاضافة الى انه فى نفس هذه الفترة الزمنية لظهور المغول على مسرح الأحداث ، اهتم الايلخانيين بتأسيس وتطوير المدن وخاصة بناء العاصمة فى عصر ارجون خان سنة ١٢٨٠م ، ومن اجل ذلك جلب الصناع من مناطق عديدة ومنها لاشك بلاد الأناضول ، كما ساعد على هجرة صناع الأناضول ازدياد الضرائب عليهم .

ولكن عاد روجرز وتشكك فى فرضه السابق ، بناءا على ان الشواهد التاريخية لا تقدم له ما يؤيد ان صناع الأناضول ساهموا فى بناء مدن الايلخانيين بالاضافة الى ما استنتجه من اختلاف فى

---

[1] - راجع : سعاد ماهر : مساجد مصر واولياؤها الصالحون (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية) ١٩٧١ (٥ أجزاء) ج ١ ص ١٤٨ لوحة ٧٨

Rice (D.T.) : Islamic Art , Spain, 1984, pl 39-38

[2] - Rice : Ibid , pl 41

طرز عمائر كلا الطرفين ، اذ تبين ان عمائر الايلخانيين شيدت من الاجر المزجج فى حين ان عمائر الأناضول شيدت من الأحجار وزخرفت ببلاطات القاشانى وخاصة فى مدينتى قونيه وسيواس فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى ، واضاف الى ذلك ان العمائر الباقية من عصر الايلخانيين فى ايران توضح ضآلة استخدام الصناع المدربين من الأناضول ، ومن ثم استبعد روجرز الفرض الاول ، لذلك وضع افتراضا آخر يراه افضل من السابق وان كان مترتبا على العلاقة الوثيقة التى ربطت بين حكام السلاجقة وحكام المغول (القبيلة الذهبية) برغم غزوهم للبلاد سنة ١٢٤٥ م الذى ادى الى هجرة الصناع . فأين ذهبت هؤلاء الصناع المهاجرين ؟

اشار الى وجود تأثيرات معمارية من الأناضول على مسجد شيده اوزبك خان سنة ١٣١٤م فى ستارى كريم"Stary Krym" يحمل تأثيرات من مدن اماسية وتوقات بالأناضول من السبعينات والثمانينات من القرن ١٣م.

ثم اشار الى دور صناع مصر فى عصر المماليك البحرية فقد سبق وارسل السلطان قلاوون سنة ١٢٨٨م احد الصناع من مصر ليقيم مسجدا باسمه فى "ستارى كريم" ، والراجح فى رأيه انها لم تكن حالة فردية .

وقد جانب الصواب روجرز عندما قصر بحثه عن طرق انتقال التأثيرات عند هجرة صناع الأناضول ، والعلاقات التجارية بين البلدين واهمل تماما ان تبادل التأثيرات الحضارية كانت نتيجة طرق متعددة ومتشابكة بدأت بصورة واضحة منذ قيام الدولة الأيوبية فى مصر ، لان صلاح الدين الايوبى تربى فى حواضر السلاجقة ومع اتابكتهم فتشبع بالحضارة السلجوقية ، وكان هو نفسه ناقلا امينا لها[1] بالاضافة الى عوامل اخرى انتقلت عبرها التأثيرات مثل حركة ارتحال العلماء والصوفية وغيرهم ، وارتحال التجار [2] وفرار الكثير منهم الى مصر بسبب حروب التتار وهو الأمر الذى نتفق فيه مع روجرز ، بالاضافة الى العلاقات المباشرة التى قامت بين السلاجقة والايوبيين فى مصر واخصها العلاقات السياسية وعلاقات النسب والمصاهرة[3] ، الأمر الذى ترتب عليه ظهور كثير من التأثيرات السلجوقية فى مجال الحضارة بصفة عامة فى مصر فى عصر الأيوبيين ومنها العمارة والفنون. اما فى عصر المماليك فقد ازدادت طرق انتقال التأثيرات وخاصة مع سلاجقة الأناضول اذ بالاضافة الى ما سبق ذكره روجرز ، فإنه نسى عاملا هاما من عوامل تشابه وانتقال المؤثرات

[1]- راجع : منى بدر المرجع السابق ص ٥٦ :٥٧

[2] – راجع:منى بدر المرجع نفسه ص ٥٨ : ٦٩

[3] – راجع : منى بدر : المرجع نفسه ص ٧٠ :٧٨

الحضارة وهو عامل "الجنس" اذ ان اغلب مماليك مصر كانوا من العناصر التركية ، وهى نفس العناصر التى ينتمى اليها جنس سلاجقة الأناضول ، مع اختلاف يتمثل فى أن مماليك مصر كانوا ارقاء فى حين كان السلاجقة احرارا.

وكلاهما اعتمد اعتمادا كبيرا فى ادارة شئون البلاد وخاصة النواحى العسكرية على العنصر التركى[1] . يضاف الى ذلك عوامل اخرى عديدة منها علاقات مباشرة واخرى غير مباشرة ، كالعلاقات السياسية وتبادل الزيارات ، والوفود وحركة انتقال الصناع والعمال والأدباء والعلماء وتبادل الهدايا والمقتنيات . كل ذلك ساهم لا شك فى غزارة العناصر الحضارية المتبادلة بين كلا الطرفين فى عصر المماليك البحرية[٢] .

ثم حاول المؤلف البحث فى سوريا عن احتمال هجرة صناع الأناضول اليها فى القرن الرابع عشر الميلادى فتبين له استبعاد ذلك تماما .

ثم اتجه فرضه الثالث والأخير الى ان احتمال هجرة صناع الأناضول الى مصر المملوكية . ومن ثم بدأ فى استقراء احداث التاريخ لتأييد هذا الفرض . فتبين له ان المماليك منذ عصر السلطان بيبرس كانوا مولعين الى أقصى درجة بالأناضول لعدة اسباب أخصها التجارة مع كريمياCrimea وبسبب المنافسة التجارية بين الاسكندرية وميناء أياس السليسيانى"Cilician Port of Ayas" .

ويرى ان السياسة الخارجية للأناضول فى القرن الرابع عشر الميلادى غير واضحة ، لان ابن بطوطة يقدم معلومات عن التطورات الاجتماعية فى الأناضول والاصطخرى فى "مسالك الابصار فى الممالك والأمصار" عندما تحدث فى بعض فصوله عن الأناضول فقد خصصها للحديث عن الأقاليم الغربية .

ثم رأى ان رخرفة العمائر فى عصر المماليك البحرية وعصر قايتباى فى مصر تذكرنا بأرباب الصنائع السلجوقية ، وخاصة انهم استخدموا فى القاهرة نفس المواد الخام التى استخدمت فى عمائر سلاجقة الأناضول كالأحجار والرخام الذى استخدم كتكسية للجدران فى المبانى الضخمة ، كما جاءت طرز الزخرفة هى ايضا نفس الطرز . ثم خلص الى وجود هذه التأثيرات العامة للعمارة السلجوقية على العمارة المملوكية بالقاهرة ، وان كان قد قدم برهانا جزئيا على هذه التأثيرات تمثل فى دراسته

---

[1] – راجع : عبد العزيز عبد الدايم : الرق فى مصر فى العصور الوسطى ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٣، ص ٧ وما بعدها
منى محمد بدر : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ : ٢٩٣

[٢] – منى بدر : المرجع نفسه ص ٢٦٤ : ٣١٨

لكتلة مدخل السلطان حسن [1] فقط (لوحة ١، لوحة ٢) فقد اعتبره اكثر النماذج المعمارية التى يتضح فيها التأثير السلجوقى .

والذى دفعه لهذا الاختيار ، الدراسة التى قدمها هرتز عن مدرسة السلطان حسن والتى انتهى فيها الى ان مهندس المبنى كان بيزنطيا مسيحيا ووقع لسبب او لآخر تحت التأثير السلجوقى .

فى حين ان روجرز يرى ان المهندس بغير شك أناضوليا ولذلك فهو يرى ان الواجهة الضخمة هى فقط التى شيدت لأول مرة والتى يمكن وصفها بأنها أناضوليه بسبب شكل مئذنتها وزخارفها.

ويستمر روجرز فى الحديث عن ظروف بناء المدرسة وتاريخها وان المقريزى فى خططه لم يشير الى المهندس ، ولكن خليل الظاهرى "المسالك والممالك" ذكر ان السلطان حسن طلب استقدام الصناع والمهندسين من اقاطير الأرض . ويفترض بناءا على ذلك ان مهندس البناء كان سلجوقيا ونسى الجانب الأغلب من حرفته ، وهو احتمال اقوى من ان يكون المهندس سوريا او مصريا تدرب تدريبا جيدا وسافر على نحو ما الى الأناضول وجلب ذكريات دقيقة عن كيف تصنع الأشياء هناك .

وأخذ فى دراسة الظواهر المعمارية الفريدة فى الطرز السلجوقية بالأناضول مع مقارنتها بما يماثلها من عناصر معمارية فى كتلة مدخل السلطان حسن ولذلك درس المدخل ذو المئذنتين وقارنهما بمدرسة جيفته منار فى ارضروم وجامع صاحب عطا فى قوانين سنة ١٢٥٨م ومدرسة كوك او جوق فى سيواس [1] ١٢٧١-١٢٧٢م (لوحة ٣)وناقش اسباب سقوط مئذنة السلطان حسن ، ثم تطرق لدراسة زخارف كتلة المدخل وقارنهما بنماذج معمارية لسلاجقة الأناضول مثل انتهاء الجدران العليا من الواجهة الرئيسية بست صفوف من المقرنص . ويعلق على سقوط مئذنة السلطان حسن فى ان جزء كبير من اساسيات العمارة قد نسى ، لان المآذن عندما شيدت لم تتصور كجزء من المدخل التذكارى ولكن فقط كبناء يعلو فوقها . ولذلك يؤكد على وجود التأثير السلجوقى نتيجة فرض من ثلاثة فروض هى :

١) ان مصمم الواجهة (مجموعة السلطان حسن) كان سلجوقيا مسنا كثير النسيان .

أو ٢) ان السلاجقة لم يكن لهم ادنى صلة بذلك العمل .

أو ٣) ان احد المماليك تلقى انطباعا عن العمارة السلجوقية اثناء رحلاته فى الأناضول .

ثم يناقش هذه الفروض ، ويظل متشككا فيها كلها دون ان يحاول ان يرجح اقرب الفروض التى طرحها فى رأيه الى الصواب ان كان تركيزه منصبا على الفرض الأول ، وهو ان مهندس كتلة مدخل السلطان حسن كان سلجوقيا مسنا كثير النسيان ، وهذا الرأى من الصعب ان يكون

[1] – مكس هرتس : جامع السلطان حسن ، تعريب على بك بهجت طبع بولاق القاهرة ١٩٠٢ (لوحه ١)

[1] – Akurgal : op .cit , Fig 62-

صحيحا لأنه وعلى فرض غلبة النسيان عليه فلم يكن لينسى شيئا من أصول التصميم المنفذ صحيحا فى بلاد الأناضول الا وهو اقامة المئذنة على قواعد مستقلة لا تشييدها فوق الاسوار والتى لم تكن تتحمل اجهادات نقلها مما ادى الى سقوطها ، وعلى ذلك كان حريا بالمؤلف ان يأخذ فى الاعتبار اوامر السلطان حسن نفسه عندما طلب ان يكون ايوان مدرسته اكبر من ايوان كسرى وتم له ذلك ، بالاضافة الى ما سبق وامر به السلطان من جمع الصناع من اقاطير الأرض فلماذا لا يكون السلطان حسن هو نفسه الذى امر ان تقام المجموعة طبقا لما رآه من عمائر سلاجقة الأناضول ، او طبقا لما اسفرت التأثيرات السلجوقية من ازدياد وتطور فى نهاية عصر المماليك البحرية ، لأن التأثيرات السلجوقية قد بدأت تظهر فى حضارة مصر منذ النصف الثانى من العصر الفاطمى وان كانت محدودة للغاية[1] الا انها بدأت تظهر بصورة واضحة وملموسة مع قيام الدولة الايوبية فى مصر بحيث يمكن اعتبار عصر الايوبيين بمثابة الجسر الذى انتقلت عليه التأثيرات السلجوقية الى مصر [2] ، ثم اخذت تمتزج بالبيئة المحلية حتى اينعت واثمرت فى عصر المماليك البحرية .

لذلك لو لم يجتزأ روجرز فى تتبعه للتأثيرات السلجوقية على كتلة مجموعة السلطان حسن فحسب ، بل تتبعها منذ بداية عصر المماليك البحرية ربما كان وصل الى نتائج افضل وخفت عنده حدة الشك فى كل الفروض التى يطرحها . لأن هناك كثير من واجهات العمائر المملوكة احتوت على كثير من التأثيرات السلجوقية مثل واجهة مجموعة قلاوون بالنحاسين (لوحتى ٥،٦) ٦٨٣-٦٨٤ هـ /١٢٨٣-١٢٨٤م [3] وجامع الناصر محمد بالقلعة ٧١٨ هـ / ٧٣٥ هـ[4] وزخارف كتلة المدخل الرئيسى بجامع الطنبغا الماردانى بشارع التبانة ٧٣٨-٧٤٠ هـ[5] / ١٣٣٧-١٣٤٠م (لوحة ٧)ونخص بالذكر واجهة مجموعة ام السلطان شعبان بالتبانة ٧٧٧ -٧٧٨ هـ [6] / ١٣٧٥-١٣٧٧م لوحة (٨).

---

[1] - راجع منى بدر : المرجع السابق ص ٤٤ : ٤٧

[2] - وهو نفس المعنى الذى اشار اليه المستشرق كونل فى كتابه :
الفن الاسلامى ، ترجمة احمد موسى ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٨٣

[3] - راجع Saladin (H.) : Manuel D'Art Musulman Fig .72, p. 110
Dvonshire (R.L.) : L'Egypte et les fondateurs Musulmans P.6, pl.17

[4] - راجع : سعاد ماهر : المرجع السابق ، ح ٣ ص ١٣١ : ١٣٩ لوحات ٧١ : ٨٩

[5] - راجع : حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية (جزءان) ص ١٤٧ : ١٥١

[6] - سعاد ماهر : المرجع نفسه ، ح٣ ص ٢٩٨ : ٣٠٧/ لوحات ٢٥٧ : ٢٥٩

فهرس المراجع والمصادر

اولا فهرس المصادر:

١– ابن الأثير : " ابى الحسن على بن ابى الكرم " ت ٦٣٠هـ /١٢٣٣م"
– التاريخ الباهر فى الدولة الاتابكية بالموصل.
تحقيق : عبد القادر احمد طليمات
الناشر : دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة المتنبى ببغداد ١٩٦٣م.
٢– ابن بطوطة "محمد بن عبد الله" ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م"
– كتاب تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " جزءان
الناشر :المطبعة الخيرية زالطبعة الأولى ١٣٢٢م.
٣– ابن الحاج : " ابو عبد الله محمد بن محمد بن العبدرى الفارسى " ت ٧٣٧هت / ١٣٣٦م"
– المدخل(اربعة اجزاء فى مجلدين)
الناشر : دار الحديث بالقاهرة ١٩٨١م.
٤– العماد الأصفهانى : " عماد الدين محمد بن محمد بن حامد – الكاتب " ت ٥٩٧هـ / ١٠١٧م"
– تاريخ دولة آل سلجوق – اختصار الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى.
الناشر : دار الأفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثالثة ١٩٨٠م .
٥–ابن القلانس " ابويعلى حمزة بن اسد بن على بن القلانس " ت ٥٥٥هـ / ١١٧٣م"
– ذيل تاريخ دمشق حفقة امدروزAmdroz ، وطبعة اخرى تحقيق سهيل ذكار .
الناشر : دار احسان للطباعة بدمشق – الطبعة الأولى ١٩٨٣ م .
٦– ابن كثير " اسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى" ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م"
– البداية والنهاية (٤ أجزاء)
الناشر : مكتبة المعارف بيروت – الطبعة الخامسة ١٩٨٣
٧– ابن النظام الحسينى " الوزير محمد بن محمد عبد الله " ت٧٤٣ هـ / ١٣٤٢م"
– العراضة فى الحكاية السلجوقية
ترجمة وتحقيق : أ.د. عبد النعيم محمد حسنين ، أ.د. حسين امين
الناشر : جامعة بغداد ١٩٧٩ .
٨– نظام الملك " الحسين بن اسحق بن العباس ابو على الطوسى " ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٧م"
– سياست نامة

ترجمة وتعليق : السيد محمد العزاوى (الدكتور)
الناشر : دار الرائد العربى – القاهرة ١٩٧٦
وطبعة أخرى ترجمة : الدكتور حسين بكار – الطبعة الثانية
الناشر : دار الثاقفة فى الدوحة – قطر – ١٩٨٧ .

<u>ثانيا المراجع العربية :</u>

٩– حسن عبد الوهاب (اثارى):
تاريخ المساجد الأثرية (جزءان) ، الناشر : القاهرة ١٩٤٦م

١٠– حسين مجيب المصرى (الدكتور) :
– أثر الفرس فى حضارة الاسلام (مجلد دراسات فى الحضارة الاسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى) المجلد الأول
الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة / ١٩٨٥ م .

١١– سعاد ماهر محمد (الدكتورة):
– مساجد مصر واولياؤها الصالحون (٥ أجزاء)
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (٧١ :١٩٨٤ م)

١٢– سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور):
وعبد الرحمن الرافعى
– مصر فى العصور الوسطى .
الناشر دار النهضة العربية ١٩٦٨م .

١٣– السيد عبد العزيز سالم (الدكتور)
– حول اتخاذ السواد ورفع الالوية والاعلم السوداء فى المغرب والاندلس
(ندوة التاريخ الاسلامى والوسيط ، " المجلد الثانى"
الناشر : دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م .

١٤–صلاح احمد البهنسى (الدكتور):
– مناظر الطرب فى التصوير الايرانى
الناشر : مكتبة مدبولى القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

١٥ –عبد العزيز عبد الدايم (الدكتور) :
– الرق فى مصر فى العصور الوسطى .
الناشر : مكتبة نهضة الشرق بمصر ١٩٨٠ م.

١٦- عبد المنعم ماجد (الدكتور):
- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطهم فى مصر .
الناشر : مكتبة الحرية الحديثة - القاهرة - الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م .
١٧ منى محمد بدر (الدكتورة):
-" أثر الفن السلجوقى على الحضارة والفن فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى مصر " رسالة الدكتوراة مقدمة لكلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩١ - لم يسبق نشرها .

ثالثا المراجع الأجنبية والمترجمة :

١٨- ارنست كونل :
- الفن الاسلامى
ترجمة : احمد موسى (الدكتور):
الناشر : دار الصياد - لبنان ١٩٦٦م
١٩- اوقطاى اصلانابا :
- فنون الترك وعمائرهم
ترجمة : احمد محمد عيسى
الناشر : استانبول
٢٠- تماراتالبوت رايس :
- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم
ترجمة : لطفى الخورى وابراهيم الداقوقى
الناشر : مطبعة الارشاد ببغداد ١٩٦٨م
٢١- زامباور :
- معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، اخرجه زكى محمد حسن ، حسن احمد محمود
الناشر : مطبعة فؤاد الاول ، القاهرة (جزءان) ١٩٥٢ م.
٢٢- مكس هرتس بك:
-جامع السلطان حسن
تعريب : على بك بهجت
الناشر :طبع بولاق - القاهرة ١٩٠٢

رابعا المراجع الأجنبية :

-٢٣

1- Akurgal (E.) :
- L' Art En Turquie
Office Du Livre , France , 1981

-٢٤

2- Devonshire (R.L.):
L'Egypte et les Fandateurs Musulmane.

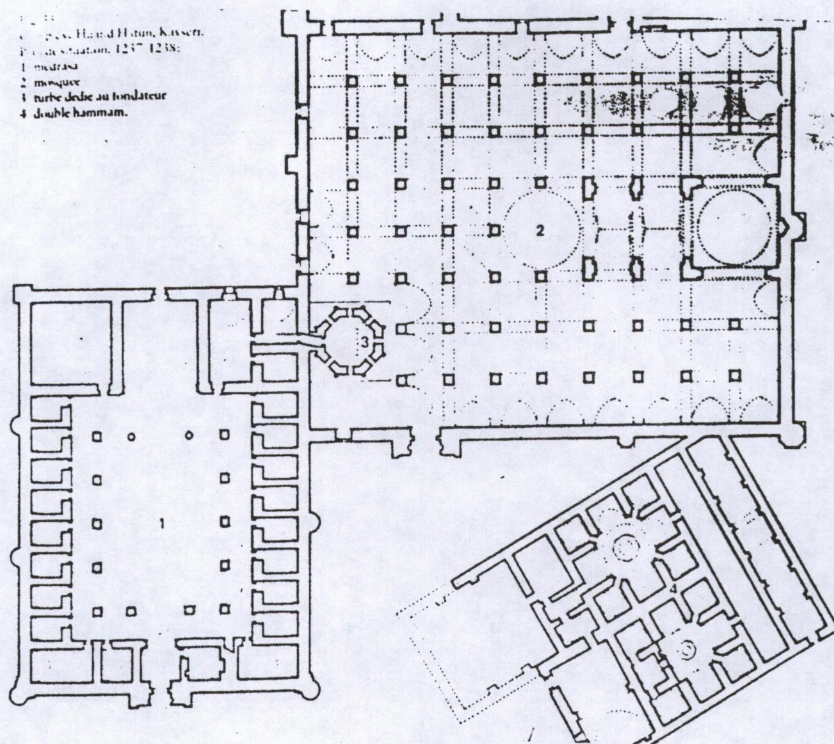
-٢٥

3- Rogers (J.M)
Seljuk Influence on The monuments of Cairo ,(Kunst des Orients, 1970-1971, Vol II)

-٢٦

4- Saladin (N.)
Manual D'Art Musulman , Paris 1907

اللوحات



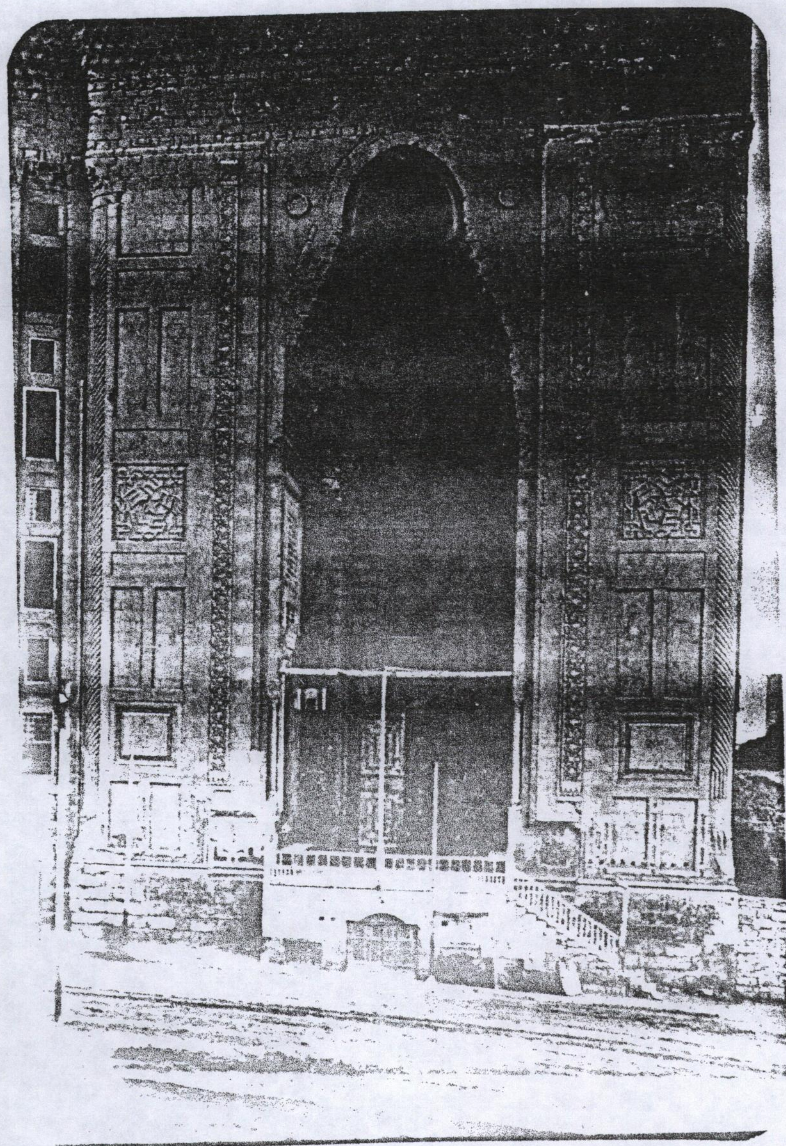
لوحة ١

خطيط افقى لمجموعة خوند خاتون فى قيصريه "

٦٣-٦٣٦ هـ / ١٢٣٧-١٢٣٨ م

عن (Aurgal L'Art en Turquie)

Fig



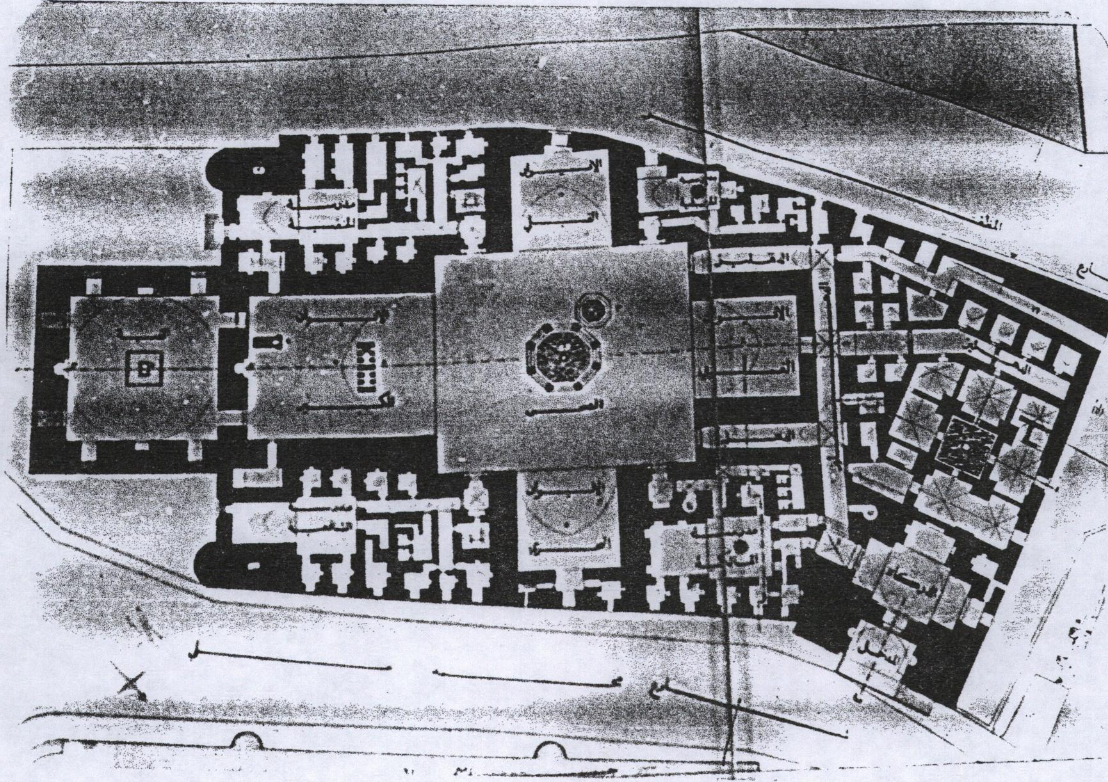
لوحة ٢

كتلة مدخل السلطان حسن

بالقلعة ٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦- ١٣٦٢م

(عن ماكس هرتس : جامع السلطان حسن)

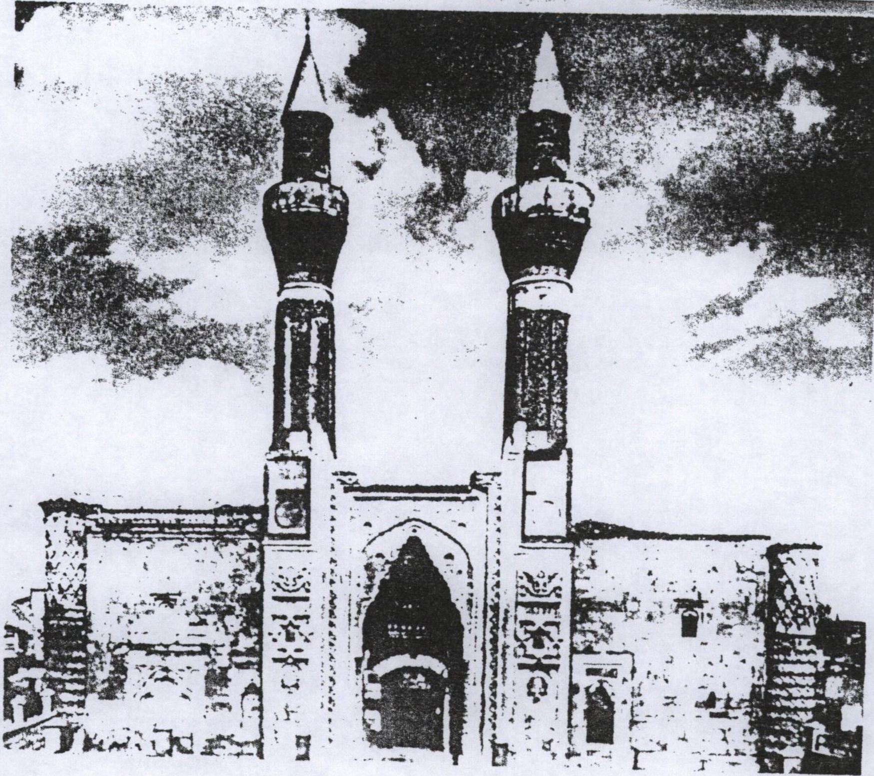
(لوحة ١)



لوحة ٣

تخطيط افقى لمجموعة السلطان حسن بالقلعة

(عن هرتس بك : جامع السلطان حسن)



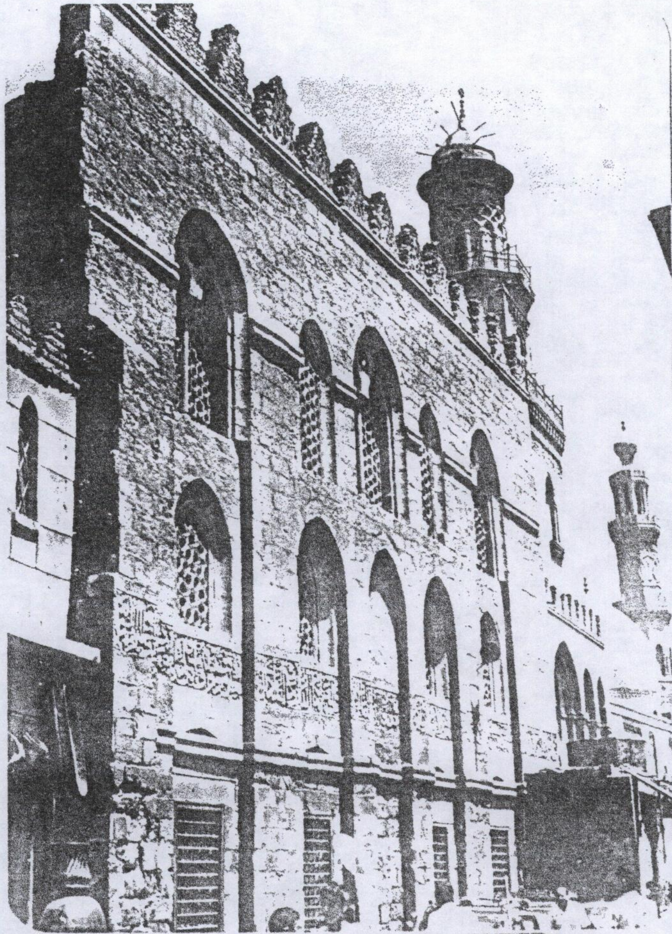
لوحة ٤

الواجهة الرئيسية لمدرسة كوك بسيواس

١٢٧١-١٢٧٢م

عن (Akurgal :op .cit. Fig 62)





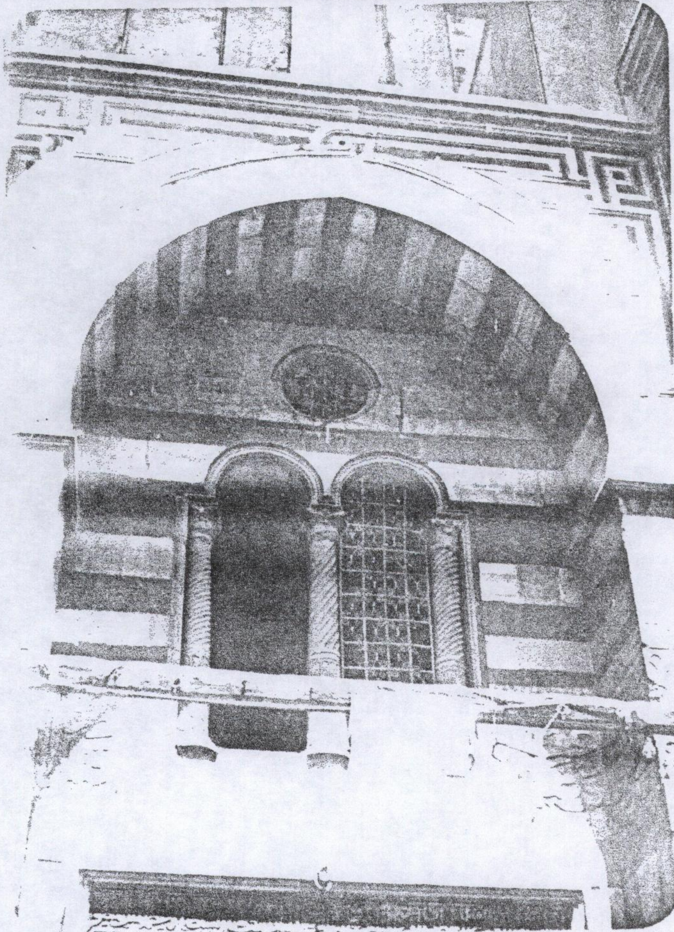
لوحة ٥

الواجهة الرئيسية لمجموعة

السلطان قلاوون بالنحاسين

٦٨٣-٦٨٤هـ/ ١٢٨٣-١٢٨٤م

(من تصوير الباحثة)

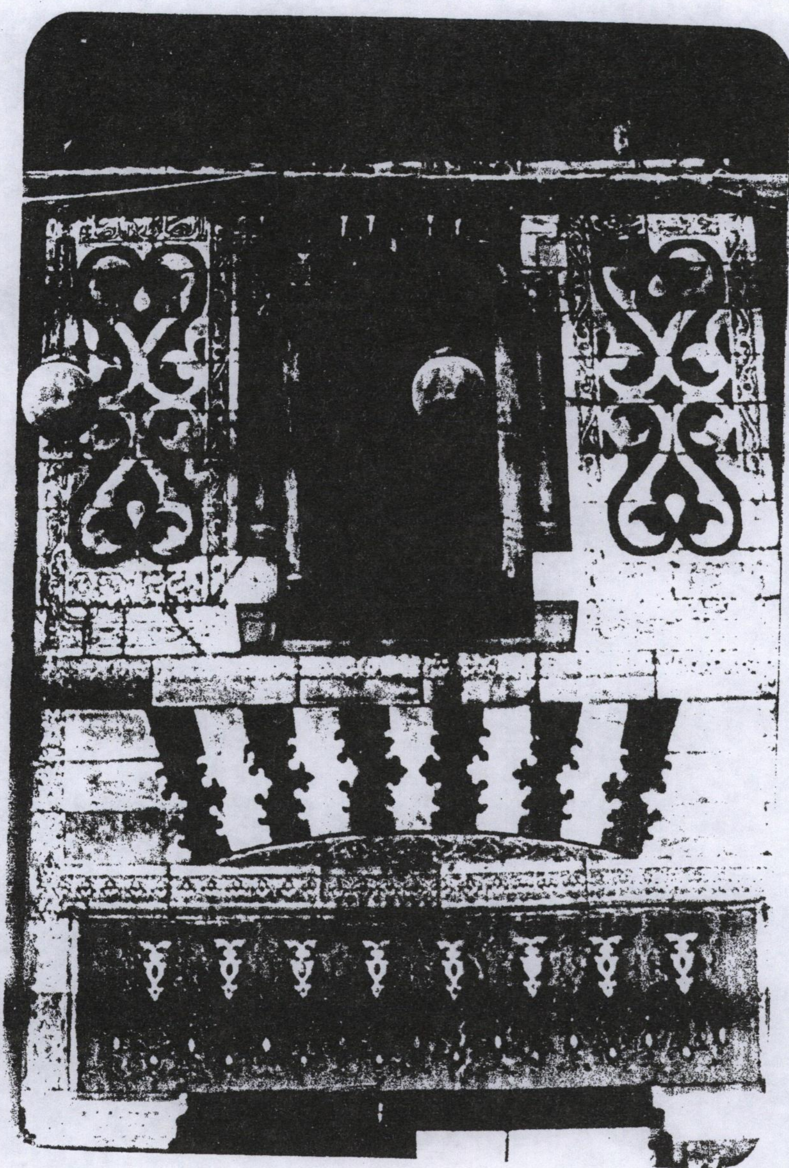


لوحة ٦

صورة توضيحية من كتلة مدخل مجموعة

قلاوون بالنحاسين

(من تصوير الباحثة)

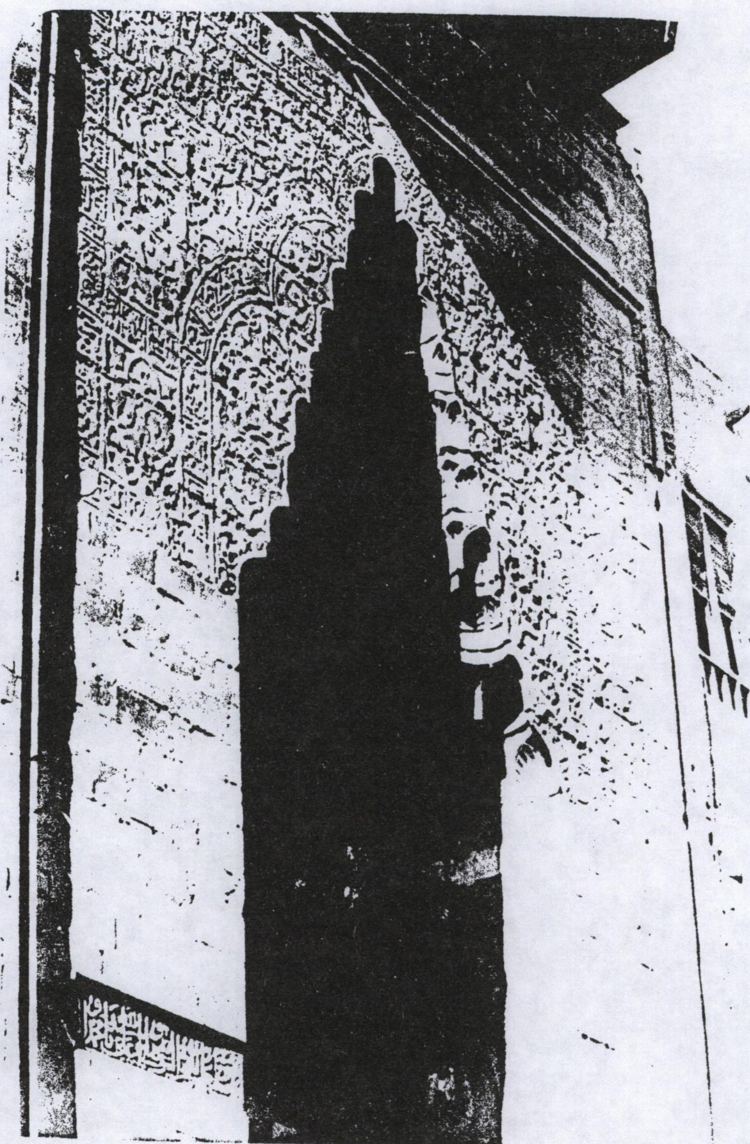


لوحة ٧

كتلة المدخل الرئيسى بجامع الاردانى بالقاهرة

٧٣٨-٧٤٠هـ / ١٣٣٧-١٣٤٠م

(من تصوير الباحثه)



لوحة ٨

كتلة مدخل ام السلطان شعبان بالتبانة

٧٧٧-٧٧٨هـ / ١٣٧٥-١٣٧٧م

(من تصوير الباحثة)